

الأصول في النحو

الرابعة - وتدعُ ثلاثَ ياءاتٍ ولَوَ أَرَدتُ مِثْلَ (سَفَرَجَلٍ) أَوْ مِثْلَ (صَمَحْمَحٍ) لقلتَ فيهما جَمِيعاً (يَوَيَّأ) تبدلُ الواو .

قالَ الأخفشُ : لِأَنَّكَ إِذَا أَبَدَلتَ الرَّابِعَةَ أَبَدَلتَ مَعَهَا الثَّالِثَةَ وَيَنْضَمُ إِلَى مَا قَالَ مِمَّا احْتَجَّ بِهِ أَزَّهُ لَأَصْلُ يَرْجَعُ إِلَيْهِ فِي اجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ إِلَّا مَا جَاءَ فِي النَّسَبِ وَنَحْوِ هَذَا إِذَا وَقَعَ فِي النَّسَبِ قَلِبُوا الْيَاءَ أَلْفاً ثُمَّ قَلِبُوهَا وَاواً فَإِنْ بَنِيَتْ نَحْوَ (جَحْمَرِشٍ) مِنَ الْيَاءِ .

قالَ الأخفشُ : تَقُولُ : يَيَّوِيُّ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ ثُمَّ وَاوٌ ثُمَّ يَاءٌ بَعْدَهَا وَاجْتَمَعَتِ الْيَاءَاتُ الْأُولَى لِأَنَّ زَهْنَ لَسَنَ بِأَثْقَلِ مِنَ بَابِ تَصْغِيرِ (حَيَّيَّةٍ) إِذَا قَلتَ (حَيَّيَّةٌ) .

قالَ : وَمِثَالُ (جَحْمَرِشٍ) مِنَ حَيَّيْتُ : (حَيَّوِيُّ) تَقَلِبُ إِحْدَى الْيَاءَاتِ وَاواً لِيَلَّا تَجْتَمِعَ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ وَلَمْ تَقَلِبِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ مِنْ (حَيَّيْتُ) لِأَنَّكَ لَوْ قَلِبْتَهَا كُنْتَ قَدِ قَلِبْتَ حَرْفَيْنِ فَكَانَ قَلِبُ الْحَرْفِ الرَّابِعِ أَوْلَى لِأَنَّكَ إِزَّما تَقَلِبُ حَرْفاً وَاحِداً .

قالَ : وَتَقُولُ فِي مِثَالِ (قُذَّعَمِيلَةٍ) مِنْ (قَضَيْتُ) قُضَوِيَّةٌ لِأَنَّ زَهْنَ تَصِيرُ فِي مِثْلِ النَّسَبِ إِلَى (أُمِّيَّةٍ) فَيَجْتَمِعُ فِيهَا أَرْبَعُ يَاءَاتٍ فَتَحْذَفُ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ ثُمَّ تَبْدَلُ الْأُولَى وَاواً كَمَا قَلتَ فِي أُمِّيَّةٍ : أُمَوِيٌّ وَتَقُولُ فِي مِثْلِ (قُذَّعَمِيلَةٍ) وَهِيَ الْقَصِيرَةُ مِنَ (قَضَيْتُ) قُضَيْيَّةٌ فَتَحْذَفُ يَاءٌ وَكَانَ الْأَصْلُ (قُضَيْيَّةٌ) فَتَكُونُ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ أَوْلُهَا سَاكِنٌ فَحَذَفُوا الْآخِرَةَ كَمَا أَنَّ أَصْلَ (مُعَيَّيَّةٍ) إِذَا صَغُرَتْ : مُعَوِيَّةٌ مُعَيَّيَّةٌ فَحَذَفُوا الْآخِرَةَ وَإِذَا بَنِيَتْ (فَعُولاً) مِنَ